

محاوالت تيسير النحو عند المجددين لتسهيل العربية للناطقين بغيرها

Sahkholid Nasution¹, Suharmon²

Universitas Islam Negeri Sumatera Utara, Indonesia¹

Universitas Islam Negeri Batusangkar, Indonesia²

sahkholidnasution@uinsu.ac.id¹

Abstract:

Purpose- This study aims to present information about: 1). The problem of learning nahwu, and 2). The efforts of the Islamic scholars in simplifying the nahwu material to be more easily learned, especially for beginners and non-Arabic speakers.

Design/Methodology/Approach- This paper is a conceptual analysis using descriptive analysis methods. The data were obtained through library research.

Findings- It can be concluded that the main factor making nahwu material difficult to be learned is the philosophical and layered analysis of *i'rab*, while this practical analysis is considered not to make a lot of positive contributions in understanding a text, especially for being fluent in speaking Arabic.

Research Limitation/Implications- Therefore, the solution is not to learn the theory *âmil*; theory of *illat tsawâni* and *tsawâlits*; theory of *qiyâs*, and the theory of *al-tamârîn al-muftaridhah* particularly for novice students of non-Arabic speakers.

Keywords: Non-Arabic speakers, *i'rab*, *âmil*; *'illat tsawâni*, *tsawâlits*; *qiyâs*, *al-tamârîn al-muftaridhah*.

Abstrak:

Purpose- Kajian ini bertujuan untuk menyajikan informasi tentang: 1). Problematika pembelajaran nahwu, dan 2). Upaya para ulama dalam menyederhanakan materi nahwu agar lebih mudah dipelajari, khususnya bagi para pemula dan penutur non Arab.

Design/Methodology/Approach- Tulisan ini merupakan analisis konseptual dengan menggunakan metode analisis deskriptif. Data diperoleh melalui studi kepustakaan.

Findings- Faktor utama yang membuat materi nahwu menjadi sulit adalah adanya analisis *i'rab* yang filosofis dan berlapis. Sementara praktek analisis seperti ini dinilai tidak banyak memberikan kontribusi positif dalam memahami sebuah teks, apalagi terhadap kefasihan berbicara dalam bahasa Arab.

Research Limitation/Implications- Oleh sebab itu, solusinya adalah tidak membelajarkan teori *âmil*; teori *'illat tsawâni* dan *tsawâlits*; teori *qiyâs*, dan teori *al-tamârîn al-muftaridhah* khususnya bagi pelajar pemula penutur non Arab.

Kata Kunci: Penutur Non Arab, *i'rab*, *âmil*; *'illat tsawâni* dan *tsawâlits*; *qiyâs*, *al-tamârîn al-muftaridhah*.

المقدمة

يدرس النحو في جميع المعاهد والمدارس من كل مراحلها ومستوياتها في الدول العربية وخارجها كما كان في إندونيسيا.¹ بدأ تعليم النحو في إندونيسيا منذ أقدم العصور ويدرس في المعاهد والمدارس الإسلامية حكومية كانت أم أهلية. وفي كثير من المعاهد كان النحو مادة رئيسية ومهمة حتى يتعلمه الطالب منذ الصف الأول من دراسته حتى النهاية. بينما يكون تعليم النحو في المدارس الإسلامية من خلال تعلم اللغة العربية وليس كإداة مستقل كما هو في المعاهد. قد رغب فيه بعض الطالب كما يرغب عنه الطالب الآخر.

النحو يعده كثير من الطلبة عربيا كان أم أعجميا كمثّل طلاب الإندونيسي - أصعب مادة من المواد اللغة العربية بل يعدونه مادة مخيفة وموحشا شاقا حتى لايتشجع بعضهم في تعلمه ولا يرغب في تعمقه. وفي ناحية أخرى قد بذل بعض الطالب جهدا وأعيا ولم يبلغ من تعلمه أربا.

مما لاشك فيه أن النحو علم يلعب دورا محما في اللغة العربية، ولكنه من ناحية أخرى يتضمن من مشكلات كثيرة إما من الناحية التاريخية والمنهجية والمدرسية والجوهرية والطرق التعليمية. والمشكلة التي نحن بصدد في هذه الكتابة هي المشكلة النحوية الجوهرية حيث أن مادة النحو يعده كثير من الطلبة مادة مخيفة وموحشة شاقة. فقد بذل بعض النحاة جهدهم في تيسيرها وتبسيطها فينتظرون منه شيئا كبيرا ليسهل على الطلبة في تعلمه حتى يرغب فيه الطلبة رغبة شديدة.

عرف أن النحو هو انتحاء سمت كلام العرب، في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكسير، والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم. وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها".² "النحو يبحث في أحوال وأخر الكلمات إعرابا وبناء في موقع المفردات في الجملة."³ فذهب الباحث إلى أن معنى النحو كما ذهب إليه ابن جني هو أنسب للنحو خاصة في تصميم النحو للناطقين بغير العرب حيث أن تعليم النحو للناطقين بغير العرب ليست غاية مقصودة لذاتها ولكنه وسيلة لضبط الكلام وصحة النطق والكتابة. كانت هذه الفكرة أساسا في تحديد الأهداف من تعليم النحو

¹ شيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، الطبعة- 28، الجزء الأول، (بيروت: المكتبة العصرية، 1993)، 7-8.

² أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، المجلد الأول، (بيروت: دار الكتاب العربي، دون السنة)، 34

³ أنطوان دحداح، معجم قواعد العربية العالمية عربي - إنكليزي، (بيروت: مكتبة لبنان، 1992)، 2

خاصة لغير الناطقين "الهدف من دراسة القواعد النحوية هو تقويم الأذن واللسان والقلم؛ أي: إقدار الفرد على الاستماع والكلام والقراءة والكتابة بطريقة صحيحة".⁴ إذن، فالهدف الأساسي لتعليم النحو تتمثل في استخدام اللغة العربية استخداما صحيحا خاليا من اللحن في الكلام والخطأ في الكتابة.

وفي ضوء مما سبق ذكره يمكن القول بأن تعليم النحو للناطقين بغيرها ينبغي إلى ما يرمى إلى تحقيق الأهداف التالية: (1). إقدار التلاميذ على محاكاة الأساليب الصحيحة لغويا، وجعل هذه المحاكاة مبنية على أساس مفهوم بدلا من أن تكون آلية مخصصة. (2). تنمية القدرة على دقة الملاحظة والربط وفهم العلاقات المختلفة بين التراكيب المتشابهة. (3). إقدار التلاميذ على سلامة العبارة وصحة الأداء وتقويم اللسان وعصمته من الخطأ في الكلام، أي تحسين الكلام والكتابة. (4). إقدار التلاميذ على ترتيب المعلومات وتنظيمها في أذهانهم وتدريبهم على دقة التفكير والتعليل والاستنباط. (5). وقوف التلاميذ على أوضاع اللغة وصيغها: لأن قواعد النحو إنما هي وصف علمي لتلك الأوضاع والصيغ، وبيان للتغييرات التي تحدث في ألفاظها، وفهم للأساليب المتنوعة التي يسير عليها أهلها. إذن فإن هدف البحث هو الوصف عن محاولات المجددين في تيسير النحو تسهيلا للناطقين بغيرها في تعلم اللغة العربية.

إن البحث ليس أول البحوث عن هذا الأمر وقد وردت البحوث السابقة المتعلقة به ومنها فيما يلي: بحث نصر الدين تحت العنوان "تعليم القواعد النحوية ومحاولة تيسيرها" واستنتج البحث أن تيسير القواعد النحوية من قبل النحاة خلال تصنيف الكتابة بروح التجديد النحوي، وطريقة تعليم القواعد النحوية أن تدمج المواد النحوية في تعليم المهارة اللغوية خاصة في القراءة والكتابة.⁵

وكذلك ما بذل سفيا بلعجين ببحثه تحت العنوان "الدعوة إلى تيسير النحو العربي البواعث والمنطلقات" حيث استنتج البحث أن ظهور محاولات لتيسير النحو وتبسيطه بداية بإعداد المختصرات مرورا بدعوة أهم علماء الدرس اللغوي القديم. وظهرت المنظومات النحوية التي جاءت لتسهيل حفظ القواعد لتزداد الدعوة إلى تيسير النحو مع الدراسات اللغوية واللسانية العربية الحديثة.⁶

⁴ علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، (كويت: مكتبة الفلاح، 1984)، 249.

⁵ Nasarudin, "Ta'lim al-Qawâid al-Nahwiyah Wa Muhâwalah Taysîrihâ" *Al-Ta'rib, Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban*, Vol. 6, No. 2. 2018, p. 125.

⁶ سفيا بلعجين "الدعوة إلى تيسير النحو العربي البواعث والمنطلقات" مجلة حوليات التراث، العدد 182018، 27.

مثل ذلك بحث همزة عزيز تحت العنوت: "تيسير تعليم علم النحو باستخدام التدريبات الآلية طريقة في اكتساب مهارة الكلام" حيث استنتج البحث أن بعض الخبراء النحويين المجددين ... هم يريدون أن يجددوا في المواد التعليمية للغة العربية لتيسير الدارسين في تعلم اللغة العربية كلغة تواصلية.⁷

كذلك بحث يداً وآخرون تحت العنوان "تيسير اللغة الناتجة عن الحذف والتخفيف في العلاقة القائمة بين "ال" والتنوين والنداء والإضافة" حيث استنتج البحث أن الحذف فيمسبق القول تخفيف وتيسير لعملية أداء الكلمة في اللغة.⁸

بالنسبة إلى البحوث السابقة فإن هذا البحث اختلف مع البحوث السابقة حيث البحث يتركز ببحثه إلى المحاولات التي بذل بها المجددون في تيسير النحو حتى يسهل على الناطقين بغيرها في تعلم اللغة العربية في كل مهاراتها الأربع.

طريقة البحث

استخدم البحث الطريقة النوعية التحليلية الوصفية، أي حلل الباحث البيانات التي حصل عليها الباحث من المراجع المتنوعة من الكتب والدوريات المتعلقة بالمحاولات التي بذل بها المجددين في النحو لتيسير تعلم العربية للناطقين بغيرها ثم وصفها الباحث توصيفاً واضحاً.

نتائج البحث ومناقشة البحث

مشكلات النحو والدعوة إلى التيسير

ليس من الغريب إذا كان كثير من النحاة يرى النحو هو علم جدلي بما فيه من مشكلات كثيرة، إما من جانب تاريخه ومذاهبه وتصنيفه وجوهره وأهداف تعليمه وطرق تدريسيه. والمشكلات التي نحن بصدد في هذا البحث هي مشكلة النحو من ناحية جوهره. أي في كثير من الطلبة عندهم انطباع سلبي حيث أن النحو هو مادة

⁷ Hamzah Aziz, Taysîr Ta'lim 'Ilm al-Nahw Bi Istikhdam al-Tadrîbât al-Âliyah âTharîqah fî Iktisab Mahârah al-Kalâm" Langkawi, Vol. 3 No. 2 September, 2017, 1-18.

⁸ داباً وآخرون، "تيسير اللغة الناتجة عن الحذف والتخفيف في العلاقة القائمة بين "ال" والتنوين والنداء والإضافة" بحوث في اللغة العربية: نصف سنوية علمية محكمة لكلية اللغات الأجنبية بجامعة إصفهان، العدد 22، 2019، 131.

مخيفة. قد تعلم بعضهم النحو في فترة طويلة ولا يفهمه فيها جيدا ولا يستفيد منه شيئا في ترقية مهارته اللغوية (استماعية ومحادثة وقراءة وكتابة).

تعتبر قواعد اللغة العربية (خاصة علم النحو والصرف) من أكثر المجالات غموضا وصعوبة في منهج تعليم اللغة بشكل عام، وهذه الصعوبة لا تقتصر فقط على متعلميها من غير الناطقين بها؛ بل تنسحب أيضا على الناطقين بها، ويرى كثير من المتخصصين في تعليم اللغة العربية هذه الصعوبة ويقدرها؛ فيقول حسين قورة: "إن قواعد اللغة العربية متشعبة ومتعددة، ومبنية في تشعبها على أسس نظمية وفلسفية لا يكاد يدخل إليها الدارس من الناطقين بالعربية نفسها ليسبر غورها حتى ينزلق إلى متاهات قد يضل فيها المسالك، تلك المسالك التي عبر عنها عيسى الناعوري بأنها فلسفات لغوية تكثر فيها التسميات والقياسات، والتفريعات والتخرجات والجوازات."⁹

رأى حسن شحاتة: "أن من أسباب صعوبة النحو العربي في المدارس الآن: كثرة الموضوعات في الكتاب المقرر التي في الحقيقة يجب استبعادها، والسبب الثاني يرجع إلى المدرس نفسه؛ وذلك لأن المدرس يهتم بنظرياته دون الاهتمام بالجوانب التطبيقية إلا بقدر مساعدة الطلبة لفهم القواعد وحفظها استعدادا للامتحان، وأن أسئلة الامتحان تصاغ لاختبار فهم الطالب وقدراتهم على الحفظ."¹⁰

كان في الواقع أن النحويين وأصحاب العرب قد استعملوا التطويل وكثرة العلق كما سبق من القول فقد وقعت على محاولات متعددة في تعليم العربية لغير العرب، بعضها عاجل الطريقة، فحدد مراحل تعليم هذه اللغة، وقدم الخطة، والمنهج لكل مرحلة من المراحل كما قدم طريقة تديس كل فرع من فروع هذه اللغة. تبسيط النحو وتخليصه من الشوائب التي لا تفيد التلاميذ، وهذا واجب ينبغي أن تقوم به وزارات التربية والتعليم في الدول العربية مستفيدة في ذلك بالجهود التي بذلتها الجامعات اللغوية والمؤسسات والمنظمات الدولية المتخصصة.¹¹

⁹ حسين سليمان قورة، تعليم اللغة العربية، دراسة تحليلية ومواقف تطبيقية، (القاهر: دار المعارف، 1969)، 9.

¹⁰ حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1992)، 202.

¹¹ محمد عبد الشاهد أحمد، طرق تعليم اللغة العربية، (مصر: دار النهضة المصرية، 1979)، 173.

محاولات لتيسير النحو قديماً وحديثاً

تيسير النحو قديماً

إن المحاولات لتيسير النحو قد كان منذ القديم حتى الزمن الحديث، حيث يهتم بتحديد القواعد الوظيفية ويهمل القواعد النظرية¹². وأول من يقوم بها هو ابن مضاء القرطبي (513-592 هـ / 1116 - 1196 م) بما ألف كتاباً ويضع له عنواناً "الرد على النحاة"، ومن الأسف إن هذا الكتاب ينشر لدى المجتمع محدوداً منذ إصداره حتى يراه شوقي ضيف يلعب دوراً مهماً جداً فنشره سنة 1947م.

كان ابن مضاء القرطبي يهاجم فيه نظرية العوامل والمعمولات في النحو داعياً إلى إلغائها حتى يتلخص النحو من كل مادخل عليه من تأويل لظاهر الصيغ العربية ومن علل وأقيسة احتمالية وتمارين افتراضية¹³. يرى ابن مضاء القرطبي، لا بد من أن يكون النحو خالياً من الأمور التالية:

- إلغاء نظرية العامل

العامل "هو الذي يؤثر في ما بعده في الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم كالفعل، وأدوات النصب والجزم والجر"¹⁴ والعامل نوعان: العامل اللفظية والعامل المعنوية. وذهب كثير من النحاة أن عامل الرفع إما أن يكون لفظياً وإما أن يكون معنوياً بينما عامل النصب والجر والجزم لا يكون إلا لفظياً. مثل "قرأ خالد القرآن" كلمة "خالد" مرفوع لأنه فاعل (العامل اللفظية). وكلمة "القرآن كتاب الله" كان "الكتاب" مرفوعاً بالمتبداً (القرآن) والقرآن نفسه مرفوع بالابتداء. وذهب ابن مضاء القرطبي إلى وجوب حذفه من النحو.

- إلغاء نظرية العلة الثواني والثالث

كما ذكر سابقاً أن كثيراً من النحاة يرون العلة الثواني والثالث عامل من عوامل تؤدي إلى صعوبة النحو. العامل هو "الحكم الذي يعطى عن الكلمة في بنائها وإعرابها"¹⁵ كمثل "المحاضرون يكتبون المادة" وإذا

¹² Nasarudin, "Ta'lim al-Qawâid al-Nahwiyah Wa Muhâwalah Taysîrihâ" *Al-Ta'rib, Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban*, Vol. 6, No. 2. 2018. P. 141.

¹³ شوقي ضيف، كتاب الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي، المطبع الثالثة، (القاهرة: دار المعارف، دون السنة)، 24-46 وانظر أيضاً: الشرع، فردوس طالب نعمة، "موقف المحدثين من الفكر النحوي الاستشراقي خديجة الحديثي، وعلي أبو مكارم وإبراهيم السامرائي مثالا"، مجلة الآداب، العدد 137، 2021.

¹⁴ محمد التنجي و راجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة (اللسانيات)، الطبعة الأولى، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1993)، 399

¹⁵ محمد التنجي و راجي الأسمر، المعجم المفصل...، 399

سئل هل "يكتبون" مرفوع؟ نعم هو مرفوع لأنه خبر (العلة الأولى) وماهي علامة الرفع؟ علامة الرفع هو "الواو" نيابة عن الضمة لأنه من الأفعال الخمسة (العلة الثانية) إلخ. وذهب ابن مضاء القرطبي إلى أنه لا يعطى شيئاً من الفائدة لدى الطالب كي يكون قادراً في إلقاء ما يفكره وفاهماً بما يقرأه ولا بد من حذفه من النحو.¹⁶

- إلغاء نظرية القياس

ذهب الجرجاني أن القياس هو "عبارة عن رد الشيء إلى نظيره" والقياس في مجال النحو ظهر مثلاً في علة إعراب اللأفعال المضارعة. تعرب المضارعة لقياسها بالإسم. إذا كان فعل المضارع يدخل عليه س و سوف فعين زمنه للحال فقط ولا لاستقبال كما كان الاسم النكرة عينت دلالتها معرفة بدخول فيها "ال".¹⁷ فإن هذا العمل يصعب ويعقد الطلبة فهمه، وذهب ابن مضاء القرطبي إلى أن النحو لا بد من أن يتخلص منه واقترح أن أسهل العلة التي تسبب المضارعة معرباً لتجرده من النون السكينة والنون النسوة.¹⁸

- إلغاء التمارين الافتراضية

ويقال أيضاً التعويد الذي افترضه المدرس افراضاً. كمثل كلمة "بيد" إذا كان على وزن "فعل" فصار "بود" أصله "بيد" قلبت الياء واوا للضمة ما قبلها. يقرأ أيضاً "بيد" أصله "بيد" قلبت الضمة كسرة تناسب الياء فيما بعدها. والسؤال أيها أصح؟. وذهب ابن مضاء القرطبي أن هذا العمل ليس فيه من الفائدة وحذفه من النحو هو الأصح.¹⁹

تيسير النحو حديثاً

والعصر الحديث الذي نحن بصددده في هذا البحث هو الذي يبدأ من ثلاثينيات من القرن العشرين. فهناك محاولات من النحاة والمؤسسات لتيسير وتبسيط وتصنيف النحو، ويركز الكاتب هنا فيما يلي:

¹⁶ شوقي ضيف، كتاب الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي، المطبع الثالثة، (القاهرة: دار المعارف، دون السنة)، 46

¹⁷ الشريف على محمد الجرجاني، كتاب التعريفات، الطبعة الثانية، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1988)، 240.

¹⁸ شوقي ضيف، كتاب الرد على النحاة ... 38 - 40.

¹⁹ شوقي ضيف، كتاب الرد على النحاة ... 38.

الأول، طه حسين (1306 – 1393 هـ / 1889 - 1973 م). قد دعا إلى تخليص اللغة من القيود والاعلال. كما يرى أن النحو مملوء من الشذوذ والتناقض وتعدد الأوجه وتباين المذاهب وهو أثر من اختلاف اللهجات في القبائل. ولكن الأسف أنه لا يكتب فكرته إلا في وأوراق الندوات.

الثاني، إبراهيم مصطفى. في يناير سنة 1937م نشر كتابه "إحياء النحو". وذكر في مقدمة كتابه "كان سبيل النحو موحشا شاقا، وكان الإيغال فيه ينقض قواى نقضا، ويزيدنى من الناس بعدا، ومن التقلب فى هذه الدنيا حرمانا. ولكن أملا كان يزجيني ويجدوبى فى هذه السبيل الموحشة، أطمع أن أغير منهج البحث النحو للغة العربية، وأن أرفع عن المتعلمين إصر هذا النحو، وأبدلهم منه أصولا سهلة يسيرة، تقربهم من العربية، وتهديمهم إلى حظ من الفقه بأساليبها.²⁰

ومن المشكلات التى يريد أن تتخلص من النحو هي نظرية العامل وذهب إلى أن المتكلم هو الذى يحدث الحركات لا العامل الذى طالب بإلغائه. كما ذهب إلى أن التنوين علم التنكير.²¹

الثالث، لجنة تبسير قواعد اللغة العربية التى ألفت عام 1937م بقرار من وزير المعارف بمصر. رأت اللجنة أن أهم ما يعسر النحو على المعلمين والمتعلمين ثلاثة أشياء وهي: (1). الاسراف فى الاقتراض والتعليل. (2). الاسراف فى الاصطلاحات. (3). الامعان فى التعمق العلمى مما باعد بين الأدب والنحو. فاقترحت اللجنة فى: (1) إلغاء الاعراب التقدير والمحلى. (2). جعل المبتدأ والفاعل ونائب الفاعل فى باب واحد باسم "المسند إليه". (3). إلغاء الضمير المستتر جوازا ووجوبا.

الرابع، أمين الخولى (1942م) بما يعتبر تقليل الاستثناء واضطراب القواعد واختيار ما هو بسبب من لغة الحياة والاستعمال عندنا مع ضرورة التخلص من الاعراب وعلاماته.²²

الخامس، مؤتمر مفتش اللغة العربية (1957م) بالقاهرة وقد دعا المؤتمرون إلى تبني منهج جديد يقوم على أساس أن الكلام العربي كله مكون من جمل ومكملات وأساليب.

²⁰ إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، الطبعة الأولى، (القاهرة: دون المكان، 1992)، أ

²¹ ضيف، شوقي، تبسير النحو التعليمي قديما وحديثا مع نهج تجديده، (القاهرة: دار المعارف، 1986)، 26-48.

²² أمين الخولى، مجلة كلية الآداب، (القاهرة: كلية الآداب بجامعة القاهرة، 1944)، 29-68.

السادس، اللجنة من اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية التي عقدت تيسير تعليم اللغة العربية في الجزائر (1976م). رأيت اللجنة في صدد النحو العربي: 1). الربط بين علم النحو ومفهوم الدلالات. 2). استخلاص الشواهد والأمثلة من القرآن والحديث والنصوص الأدبية القديمة والحديثة. 3). الاختصار في المادة النحوية ما أمكن على ما يستعمله الطلاب في حياتهم. 4). الإبقاء على الإعراب التقدير والمحلي دون تعليل. 5). تحديد معاني بعض التراكيب العربية وتضبط أواخرها دون تعرض لأعراب التفصيلي كصيغ القسم والتعجب والتحذير. 6). تكرار المادة التي كانت نادرة في استعمالها كمثل التنازع والاشتغال. 7). الحرص على المصطلحات النحوية التي عرفت من قبل. 8). اعتبار جميع علامات الأعراب أصلية دون تمييز بن أصلي وفرعي. 9). العناية بالنطق العربي ودراسة جملة للأصوات. 10). قصر محاولة التيسير على مرحلة التعليم العام. 11). تذييل كتب النحو بمقتطفات لتدريس الطلاب على استعمال الأساليب المختلفة كالتعجب والنفي والتأكيد والتفضيل. 12). ضم بعض القضايا الصرفية إلى القضايا النحوية حينما يكون هناك ارتباط بينهما. فتدرس أوزان الفعل وما يحدث لها عند الإسناد إلى الضائر في باب واحد.

الثامن، شوقي ضيف (1947م-1981م). وعلاوة من هذه الفكرة، قد ألف كتابا تبحث عن تيسير النحو وهي: "تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا"، "تجديد النحو"، "كتاب الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي"، "تحريفات العامة للفصحاء في القواعد والبنيات والحروف والحركات"، "وتيسرات اللغوية". قد تأثر شوقي ضيف بفكرة ابن مضاء القرطبي وقدم تيسير النحو على مر العصور وهي ثلاث مرات. المحاولة الأولى في السنة 1947م، قام بالتعليق على كتاب ابن مضاء القرطبي وكتب فيه التقديم ونشره حتى انتشر انتشارا واسعا. والمحاولة الثانية في السنة 1977م، قدم إلى مجمع اللغة العربية محاولة لتيسير النحو التي أقامه على أربع أسس: 1). إعادة تنسيق أبواب النحو، 2). إلغاء الإعرابين التقدير والمحلي، 3). الإعراب لصحة النطق، 4). وضع تعريفات وطبواظ دقيقة. والمحاولة الثالثة قدم لعدة مرات إلى مجمع اللغة العربية محاصرة في مؤتمر المجمع عام 1981م حتى تتدافع في كتابة الكتاب الخاص الذي يتكلم عن كيف يصاغ النحو صياغة مبسطة ويضع له عنوانا "تجديد النحو".²³

²³ شوقي ضيف، المدخل إلى كتاب الرد على النحاة، (القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1947)، 76.

التاسع، قرارات مؤتمر مجمع اللغة العربية في الدورة الخامس والأربعون في سنة 1979م لتيسير النحو التعليمي وتبسيطه للناشئة. هذا المؤتمر استمرار مما قدمه شوقي ضيف من تيسير النحو التعليمي، حيث أنه أمين العام لهذا المجمع حتى السنة 2002م. فأكد المؤتمر أسس تيسير النحو من رأي شوقي ضيف.²⁴

ويرى الباحث أن المحاولة لتيسير النحو الذي قرره مؤتمر مجمع اللغة العربية هو أحدث المحاولة وأدق الفكرة وأصح البيانات من المحاولات الأخرى، لأنها نتاج فكرة نحاة العلماء المعاصرة بينما تكون المحاولة الأخرى تقوم بها الفرد باجتهاده النفسية.

مناقشة البحث

كما هو المعروف بأن محاولة تيسير النحو يتركز في تنسيق أبواب النحو كما اتخذ المؤتمر في تنسيق أبواب النحو التعليمي وردا طائفة من أبوابه الفرعية مع أمثلتها إلى أبواب الأساسية وهي: الأول، الغاء باب ظن وأخواتها (رأى - علم - وجد - حسب - جعل - خال - ألغى). توضع هذه الأفعال مع مفعولها في باب المفعول به حين يتعدد، مثلها في ذلك مثل أفعال كثيرة في اللغة تتعدى إلى مفعولين، من ذلك أعطى - أهدى - وهب - كسا - أطعم - سقا. وبذلك يستغنى عن تخصيص باب مستقل لظن وأخواتها.

الثاني، إغناء باب اعلم وأخواها (أرى - أخبر - خبر - أنبا - نبا). هذه الأفعال يليها ثلاث مفاعيل مثل "أعلمت - أخبرت عليا المسألة مفصلة" يلغى هذه الباب وتوضع أفعاله في باب مفعول به حين يتعدد، وتوضع معها أمثلتها دون حاجة إلى تخصيص باب مستقل لها.

الثالث، إغناء باب التنازع. إغناء صيغ التنازع الافتراضية التي جلبها النحاة وعقدوا بها الباب، والاكتفاء بالصيغ التالية المسموعة عن العرب، المثال الأول: "دخل و جلس علي" ويعرب فيها "علي" فاعلا للفعل الثاني وحذف الفاعل مع الفعل الأول لدلالة السياق عليه. المثال الثاني، "علي يحسن ويتقن عمله" يعرب فيها "عمله" مفعولا به للفعل الثاني وحذف المفعول الثاني وحذف المفعول به مع الفعل الأول لدلالة السياق عليه. المثال الثالث، "ناقشني وناقشت عليا" يعرب فيها "عليا" مفعولا به للفعل الثاني وحذف فاعل الفعل الأول لدلالة السياق عليه.

²⁴ Nurul Hari, "Pembaharuan Nahwu Menuju Pembelajaran Bahasa Arab Praktis (Telaah Epistemologis Ilmu Nahwu Klasik)," OKARA, Vol. I, Tahun 7, Mei, 2012, 47.

وبذلك يكون الفعل الثاني دائماً في باب التنازع هو العامل في الاسم التنازع فيه رفعاً ونصباً، بينما يكون محذوفاً مع الفعل الأول فاعلاً أو مفعولاً به لدلالة السياق عليه.

الرابع، إلغاء باب الاشتغال صيغ هذا الباب من افتراضات النحاة ماعدا صيغة واحدة، هي مثل "الكتاب قراته" وإما أن تعرب كلمة "الكتاب" مبتدأ مرفوع وإذا تلحق الصيغة بباب المبتدأ والخبر، وإما أن تعرب مفعولاً به منصوباً لفعل محذوف، وإذن توضع مع صور المفعول به المحذوف فعله، وبناء على ذلك يستغنى عن هذا الباب في كتب النحو التعليمي.²⁵

الخامس، باب كان وأخواتها – باب كاد وأخواتها. باب كان وأخواتها. رأت أغلبية لجنة الأصول في المجمع على باب كان وأخواتها في النحو التعليمي ورأت الأقلية إلغائه وإعراب اسمها فاعلاً وخبرها المنصوب حالاً تيسيراً على الناشئة، وهو إعراب الكوفيين. باب كاد وأخواتها. رأت أغلبية اللجنة الإبقاء على باب كاد وأخواتها في النحو التعليمي، ورأت الأقلية إلغائه وإعراب "حليم" في مثل "كاد حليم أن يسقط" فاعلاً لكاد. ومثلها أخواتها، إذ معناها قارب، ويعرب "أن يسقط" مفعولاً به لكاد وأخواتها. وبذلك يصبح الباب أيسر تناولاً وأقرب إلى أذهان الناشئة.

السادس، إلغاء الاعرابين التقديري والمحلي. إلغاء الاعراب التقديري في المفردات. يكتفى في الاعراب التقديري للمفردات المقصورة والمنقوصة والمضافة إلى ياء المتكلم في مثل: "جاء الفتى – أقبل الداعي – انصرف أخي" أن يقال "الفتى – الداعي – أخي" فاعل مرفوع بضمه مقدرة. وبالمثل حين يقع أحد هذا المفردات مفعولاً به أو مجروراً فيقال مفعولاً به منصوب بفتحة مقدرة ومجروراً بكسرة مقدرة. وفي مثل "جاء من سافر" يقال "من" فاعل محله الرفع، وبالمثل حين يقع الاسم المبني مفعولاً به أو مجروراً يقال مفعول به محله النصب ومجروراً محله الكسر.

السابع، إلغاء الاعراب المحلي في الجمل. يكتفى في إعراب الجمل ببيان وظيفتها وأنها –مثلاً– خبر أو مفعول به أو نعت أو حال، دون ذكر أنها في محل رفع أو نصب أو جر، ففي مثل "علي يلعب" يقال "يلعب" جملة فعلية خبر. وفي مثل ظننت علياً يذاكر" يقال "يذاكر" جملة فعلية مفعول به لظن، وفي مثل "أبصرت طالبا يخطب" يقال "يخطب" جملة فعلية نعت لكلمة "طالباً" وفي مثل "شاهدت خالدًا يكتب" يقال "يكتب" جملة فعلية حال.

²⁵ أنطوان حدحاح، معجم قواعد العربية... 1992، 184

الثامن، إلغاء تقدير متعلق للظرف والجار والمجرور. يقال في إعراب مثل : "صالح عندك - صالح في الفصل" إن "عندك" ظرف مضاف خبر للمبتدأ "صالح" وكذلك "في الفصل" جار ومجرور متعلقان - كما يقول النحاة- بمحذوف هو الخبر، تقديره مستقر أو استقر.

التاسع، إلغاء عمل أن المصدرية في المضارع مقدرة. يكفي بيان أن الفعل المضارع ينصب بعد: "كي - لام التعليل - لام الجهود - حتى - أو - فاء السببية - واو المعية" ولا حاجة لأن يذكر أن المضارع ينصب بأن مصدرية مقدرة بعد هذه الحروف.

العاشر، إلغاء علامات الفرعية في الاعراب. تلغى هذه العلامات فلا يقال الفتحة نائبة عن الكسرة في المنوع من الصرف حين يكون مجرورا ولا الكسرة نائبة عن الفتحة في جمع المؤنث السالم حين يكون مفعولا به ولا الواو في الأسماء الخمسة وجمع المذكر السالم ولا الألف في المثني نائبتان عن الضمة. وبالمثل ليست الألف نائبة عن الفتحة ولا الياء نائبة عن الكسرة في الأسماء الخمسة، وكذلك ليست الياء نائبة عن الفتحة أو الكسرة في المثني وجمع المذكر السالم. وبذلك يصح كل أصلا في موضعه، فالمنوع من الصرف يجر بالفتحة وجمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة، والأسماء الخمسة ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء، والمثنى يرفع بالألف وجمع المذكر السالم يرفع بالواو وينصبان ويجران بالياء، دون أي ذكر لنيابة حركة عن حركة أو نيابة حرف عن حرف.

الحادي عشر، الاعراب لصحة النطق. الإعراب ليس غاية في ذاته، بل هو وسيلة لصحة النطق وسداده، فإن لم يصح نطقا لم تكن للناشئة إليه حاجة في النحو التعليمي. ومما رأي المؤتمر الجمعي إلغاء إعرابه في كتب الناشئة ما يلي: "صيغة لاسيما" في مثل "أحب اللغة لاسيما اللغة العربية" فإن النحاة اختلفوا طويلا في إعراب لفظ "لاسيما" مع أنها في كل إعراباتهم منصوبة وهي بذلك لا تحتاج إلى إعراب، وبالمثل كلمة "اللغة العربية" بعدها إذ يجوز فيها الرفع والنصب والجر، فنطقها بأي صورة صحيح واذن ينبغي أن يعفى الناشئة من إعراب هذه الصيغة مع الاكتفاء بأن "لاسيما" أداة لترجيح ما بعدها على ما قبلها في المعنى. كم الاستفهامية والخبرية، للنحاة في إعراب "كم" الاستفهامية والخبرية إعراب معقد حسب موقعها من الجملة، فهي تارة مبتدأ وتارة مفعول به، أو مفعول مطلق أو ظرف. وهو إعراب لا يفيد أن فائدة في صحة نطق "كم" ولذلك رؤي إعفاء الناشئة منه والأكتفاء بأن "كم" الاستفهامية تميز مفرد منصوب، بينما "كم" الخبرية تميز بمجرور مفرد أو جمع. أسماء الشرط، رأى مؤتمر إعفاء الناشئة

من إعراب أسماء الشرط: "من - ما" وأخواتها، ويكتفى في عرضها على الناشئة بأنها تقتضى جملتين: جملة الشرط والجملة الجواب. وأنها منها مالا يجزم وهو "إذا - لو" ومنها ما يجزم فعل الشرط وفعل الجواب إذا كانا مضارعين، وهو "من - ما - مها - أي - أين - أنى - متى - حيثما - أيان".

الثاني عشر، تعريفات دقيقة لبعض الأبواب، وهي: **الأول**، تعريف المفعول المطلق، يعرف النحاة المفعول المطلق بأنه "اسم يؤكد عامله مثل "كتبت كتابة" أو يبين نوعه مثل "ناضل نضال الأبطال" أو يبين عدده مثل نظر نظرتين". والتعرف بذلك لا يشمل صوراً للمفعول المطلق تستعمل كثيراً مثل: "قرأ قليلاً" و "قليلاً" مفعول مطلق وهي صفة للفعل. ولذلك روي وضع تعريف جديد له يتضمنها، هو أنه اسم منصوب يؤكد عامله أو يصفه أو يبينه ضرباً من التبيين. **الثاني**، تعريف المفعول معه. يعرف النحاة المفعول معه بأنه اسم فضلة تال لواو "بمعنى مع، ويريدون بفضلة أنه منصوب، ويذكرون في الباب صوراً كان ينبغي أن ينحوها عنه إذ يجوزون أن يقال: "جاء على وخالدا" وهي صورة لا تصح لأنه يتعين في هذا المثال أن تكون الواو عاطفة وأن يقال: "جاء خالد وصالح" وجوزوا أن يقال "جئت وعلياً" بينما يوجبون في باب العطف تأكيد الضمير وأن يقال: "جئت أنت وعلي". وهو تلمذ في إفساد باب العطف بالخلط بينه وبين باب مفعول معه، ولذلك روي وضع تعريف جديد للمفعول مع وهو أنه "اسم منصوب تال لواو عاطفة بمعنى مع". **الثالث**، تعريف الحال. يعرف النحاة الحال بأنه "وصف فضلة، لبيان الهيئة، وهو تعريف بهم لا يوضح حقيقة الحال وأن يكون دائماً مؤقتاً. مثل "جاء خالد غاضباً" فالغضب صفة مؤقتة لعلي إذا تصدق عليه فقط حين جاء وهو ما يفرق بين الحال والنعته فالنعته صفة دائمة. فإذا قيل "جاء راشد الغضب" كان الغضب صفة لعلي في مجيئه وقبله وبعده. وأيضاً فإن الحال يكون دائماً نكرة، ولذلك روي وضع تعريف جديد له وأنه صفة لصاحبها نكرة مؤقتة منصوبة.

الاختتام

يرى بعض النحاة والمؤسسات أن التيسير والتبسيط للنحو هو أمر ضروري فبدلوا جهدهم في تحقيقها ومنهم وأول من يقوم بها هو ابن مضاء القرطبي (513- 592 هـ/ 1116 - 1196 م)، ويأتي بعده إبراهيم مصطفى (1937م)، لجنة تيسر قواعد اللغة العربية (1937م)، أمين الحولي (1942م)، مؤتمر مفتش اللغة العربية (1957م)

بالقاهرة، واللجنة من اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية التي عقدت تيسير تعليم اللغة العربية في الجزائر (1976م)، شوقي ضيف (1947م-1981م) وهو أحدث النحاة الذي يحاول تيسير النحو التعليمي.

بناء على جهود العلماء المذكورة فإن النحو الميسر المنشود هو النحو بخصائصه التالي: (أ) كانت أبوابه منسقة كالنحو التعليمي، (ب). ينتعد عن الإعرابين التقديري والمحلي، (ج). لا يهتم بالأعراب إلا لصحة النطق فقط. (د). تجديد تعريفات دقيقة لبعض الأبواب.

إذا كان العرب أنفسهم يحرصون على تيسير النحو وتبسيطه فكيف نحن من دون العرب وغير الناطقين بالعربية؟ فهذا هو أمر ضروري ولا نفر منه. ومن الجدير بالمدرسي الإندونيسي إذا كانوا متمسكين بخصائص النحو الميسر التي كتبه نحاة العرب ويطبّقون عليها في المعاهد والمدارس إندونيسيا.

قائمة المراجع

- ابن جنى، أبو الفتح عثمان، الخصائص، المجلد الأول، بيروت: دار الكتاب العربي. دون السنة.
- أحمد، محمد عبد الشهيد، طرق تعليم اللغة العربية، مصر: دار النهضة المصرية، 1979.
- الأسمر، محمد التنجي و راجي، المعجم المفصل في علوم اللغة (اللسانيات)، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، 1993.
- الجرجاني، الشريف على محمد، كتاب التعريفات، الطبعة الثانية، بيروت: دار الكتب العلمية، 1988.
- الحوالي، أمين، مجلة كلية الآداب، القاهرة: كلية الآداب بجامعة القاهرة، 1944.
- دحداح، أنطوان، معجم قواعد العربية العالمية عربي - إنكليزي، بيروت: مكتبة لبنان، 1992.
- سفيا بلعجين، "الدعوة إلى تيسير النحو العربي البواعث والمنطلقات" مجلة حوليات التراث، العدد 18، 2018، ص. 27-41.
- شحاتة، حسن، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1992.
- الشرع، فردوس طالب نعمة، "موقف المحدثين من الفكر النحوي الاستشراقي خديجة الحديثي، وعلي أبو مكارم وإبراهيم السامرائي مثالا"، مجلة الآداب، العدد 137، 2021.
- ضيف، شوقي، كتاب الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي، القاهرة: دار المعارف، المطبع الثالثة، دون السنة.

- ضيف، شوقي، تيسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً مع نهج تجديده، القاهرة: دار المعارف، 1986.
- ضيف، شوقي، المدخل إلى كتاب الرد على النحاة، القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1947.
- الغلاييني، شيخ مصطفى، جامع الدروس العربية، الطبعة-28، الجزء الأول، بيروت: المكتبة العصرية، 1993.
- قورة، حسين سليمان، تعليم اللغة العربية، دراسة تحليلية ومواقف تطبيقية، القاهرة: دار المعارف، 1969.
- مذكور، علي أحمد، تدريس فنون اللغة العربية، كويت: مكتبة الفلاح، 1984.
- مصطفى، إبراهيم، إحياء النحو، القاهرة: دون المكان، الطبعة الأولى، 1992.
- يدابآ وآخرون، "تيسير اللغة الناتجة عن الحذف والتخفيف في العلاقة القائمة بين "ال" والتنوين والنداء والإضافة" *بحوث في اللغة العربية: نصف سنوية علمية محكمة لكلية اللغات الأجنبية بجامعة إصفهان*، العدد 22، 2019.
- Aziz, Hamzah, Taysîr Ta'lim 'Ilm al-Nahw Bi Istikhdâm al-Tadrîbât al-Âliyah âTharîqah fî Iktisab Mahârah al-Kalâm" *Langkawi*, Vol. 3 No. 2 September 2017.
- Hari, Nurul, "Pembaharuan Nahwu Menuju Pembelajaran Bahasa Arab Praktis (Telaah Epistemologis Ilmu Nahwu Klasik)," *OKARA*, Vol. I, Tahun 7, Mei 2012.
- Nasarudin, "Ta'lim al-Qawâid al-Nahwiyah Wa Muhâwalah Taysîrihâ" *Al-Ta'rib, Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban*, Vol. 6, No. 2. 2018.